مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الحركة النسوية العربية في النصف الأول من القرن العشرين دراسة مقارنة بين "هدى شعراوي ونازك العابد"
اسم الكاتب: آلاء عماد يوسف، مسعود ادريس
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9243
تاريخ الاسترداد: 2026/04/11 02:09 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 19، العدد 4
جمادي الثاني 1444هـ / ديسمبر 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 4
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/4/18

الحركة النسوية العربية في النصف الأول من القرن العشرين

دراسة مقارنة بين "هدى شعراوي ونازك العابد"

آلاء عماد يوسف[1]

مسعود ادريس[2]

تاريخ الاستلام: 21-02-2021 **تاريخ القبول: 5-07-2021**

ملخص البحث:

تناقش هذه الدراسة الانطلاقات التاريخية وتطور تاريخ الحركة النسائية العربية عامة وفي غرب آسيا خاصة، كما وتسلط الضوء على تولي المرأة في ظل ظروفها الاجتماعية المناصب السياسية الحساسة وتعايشها مع أنماط حياتية مختلفة، ومن هذا المنطلق رصد مختلف الأوضاع التي عرفتها ومرت بها النسوة في مجتمعها، كما وبيان لأهمية ودور الكتابة الإبداعية النسوية وصولاً إلى نشر الوعي القومي بين النساء التي ناشدت به أبرز الشخصيات النسوية مثل شخصية نازك العابد وشخصية هدى شعراوي؛ حيث إن دراسة الشخصيات تعد من الدراسات التاريخية المهمة، لما لها من أثر فاعل في كشف العديد من الخفايا والحقائق التاريخية.

توصلت الدراسة إلى أن الحركة النسوية جعلت المرأة العربية تُبلور فكرها السياسي وبدأ الوعي وممارسة الكتابة الفعلية في كافة مستويات الإبداع ليعبرن عن ذواتهن وقضاياهن وتمكنهن من المشاركة في الهيكل السياسي، وكان ارتياد وحضور النساء الكثيف ومشاركتهن الفعالة بمسائل جوهرية في حياة المرأة بين المساهمة والمعالجة في مجتمعهن، سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي وحتى الثقافي.

الكلمات الدالة: تاريخ الحركة النسوية، النضال السياسي، الصالونات والجمعيات الأدبية، الصحافة النسائية، المرأة العربية .

---

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
alaa.youssef@sharjah.ac.ae

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

شهدت أوضاع المرأة تحسناً كبيراً في العديد من المجالات لاسيما بعد الصحوة الفكرية التي مرت بها، إذ أن المرأة تعتبر جزءاً لا يتجزأ من منظومة الإصلاح الشاملة، والمكانة التي تولتها المرأة ودورها المتميز يدل على رقي المجتمع، إذ أصبح بالإمكان الحديث عن وجود كتابة إبداعية نسوية منذ مطلع القرن العشرين في سياقات متعددة والتي تعد من أكثر القضايا جدلاً وإلحاحاً، حيث تحولت الحركة لتيار قوي يجمع النساء تحت شعاراته ومبادئه، وبدأت الحركة النسوية تظهر من خلال مؤسسات وجمعيات مختصة بالمرأة ومهتمة بقضاياها وانطلاقاً بحراك اجتماعي وثقافي وسياسي من أجل تمكين المرأة.

مصطلح النسوي هوواليد القرن العشرين، وله علاقة بعملية التصنيف الذي تتعرض له المرأة في المجتمع، فاستخدم مصطلح النسوي للإشارة والتنبيه على أن الموضوع والمصطلح يشير إلى تصنيف البشر إلى رجال ونساء وليس فقط ذكورًا وإناثًا، كما وتقسيم المجتمع إلى المجتمع الاجتماعي المبني على العادات والتقاليد والاعراف وليس البيولوجي، لذلك كان اختيار المصطلح النسوي وليس الأنثى، وأما العقل النسوي فيقصد فيه العقل الذي تشكل عبر السياقات الاجتماعية للمجتمع الذي تنخرط فيه المرأة وتتبنى أفكارها وتصوراتها وعكس مشروع المرأة في المجتمع. (1) كما والنسوية هي وعي فكري ومعرفي وحضاري وهي تختلف عن النسائية التي هي وعي بالجنس وبالبيولوجيا. (2)

من أبرز أعلام الحركة النسوية العربية هدى شعراوي (1879، ت 1947) ونازك العابد(1887م، ت 1959م) وقد اخترتهما كنموذج مقارنة في هذه الدراسة، أهمية الدراسة تكمن في أن قضية المرأة هي من أكثر القضايا المنتشرة في هذا العصر، والتي تثير الجدل وتشغل حيزاً واسعاً من النقاشات وتضارب الآراء حولها،خلو الدراسات العربية من تغطية الموضوع بشكل رسمي وخاص، بناء نموذج لتحليل المضمون لصورة المرأة ومكانتها في المجتمع في تلك الفترة في غرب آسيا والذي ساد فيه المواجهات والاستعمار، ومن هنا تأتي أهمية هذه الفترة وابرازها كما ينبغي في جميع جوانبها السياسية والاجتماعية والثقافي، علاوة على ذلك تزويد المكتبة العربية بما تفتقر من هذا الجانب، كما يسعى هذا المقال الى تحقيق أهداف متعددة من الجانب من خلال دراسة وتعريف مفهوم وطرح الفكرة للحركة النسوية وماهي منهاجيتها وأبعادها وتحليل الظروف التي ساهمت في طرحها وانطلاقها، تماشيا مع الخطوات التاريخية التي سلكتها الحركة النسوية، وإشكالية

(1) الضبع، ماهر عبد العال، الأسرة وتشكل العقل النسوي في المجتمع المصري ، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد41، عدد 2 ، 2013م ، ص77 - 78

(2) أبو النجا، شيرين . نسائي أم نسوي . الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م، ص 27

الدراسة تتجسد في ماهي التحديات التي كانت تواجه المرأة في الفترة المعاصرة لها في مجتمعها وما هي المؤثرات والفروض التي خضعت لها ؟، كما وندرة المصادر التي توثق الدور الذي لعبته المرأة في الثورات والمواقف السياسية، ومحاربة السلوكيات الاجتماعية السلبية في المجتمع، بعد أن كانت المرأة مستبعدة من العمل السياسي كان عائق في الوصول للحقيقة، وندرة المراجع التي تناقش الحركات النسوية وتحركاتها في المجتمع العربي وإن وجدت بعض الدراسات تحارب في طرحها ولا تجد تفاعلاً جدياً بتناولها ودراستها فتصبح فوق الرفوف المهمشة، وصعوبة الحصول على مصادر خاصة بشخصية نازك العابد بينما تتوفر في المواقع الرسمية وعموم المراجع والدراسات، على عكس شخصية هدى الشعراوي التي دونت جميع مراحل حياتها وتحركاتها في مذكراتها الخاصة، وعلاوة على ذلك اختلاف المكان حيث ضم الكثير من المتغيرات والأحداث والواقع السياسي والثقافي .

وقد استخدمت الدراسة في مجملها المنهج الوصفي من خلال التحليل في تتبع مسار الاحداث التاريخية من خلال المواد التاريخية، وسرد الأحداث الكبرى التي سعت لتأسيس وتطور الحركة النسوية.

حيز الدراسة تتمثل في أ- مصر وهي منطقة نشاط الشخصية الأولى هدى شعراوي، ب - غرب آسيا (بلاد الشام) وقد اخترت مصطلح غرب آسيا لاختلاف التقسيم الإداري في تلك الفترة في مطلع القرن العشرين الذي اعتمدته السلطة المركزية، حيث لم تكن سورية وحدة ادارية ضمن ولايات عثمانية واحدة بل كانت مقسمة إلى ولايات متعددة، والتي خضعت للانتداب الفرنسي، والاطار التاريخي الزمني للدراسة يتحدد في النصف الأول من القرن العشرين، وأما النهاية فتحددت في تاريخ وفاة الشخصيتين.

سوف يستقي هذا المقال مادته في المقام الأول من المصادر العربية، كما أننا لم نغفل عن ما ورد في عديد من المراجع الحديثة من معلومات تناولت جوانب ذات صلة بالموضوع ظهرت حديثا، علاوة على ذلك أهم المقالات الصادرة من المجلات الاكاديمية العلمية المعتمدة، فحظيت الحركة النسوية بدراسات متعددة وواسعة ومن الدراسات السابقة ذات العلاقة : فاطمة علي السعيد جمعة، رسالة ماجستير، قضايا تربية البنت وتعليمها من سنة 1882 إلى سنة 1952 م / بث بارون، النهضة النسائية في مصر (الثقافة والمجتمع والصحافة)/ نادية عبد الوهاب العفيفي، وأمال عبد الهادي، الحركة النسائية في مصر – مقالة ضمن كتاب الحركة النسائية العربية/ محمد عبد الباري داود، فلسفة المرأة في الشريعة الإسلامية والعقائد الأخرى،2003م .

1. واقع الحركة النسوية العربية

مما هو معروف أن لمفهوم النسوية تعريفات مختلفة وفلسفات كثيرة ومتعددة وذلك حسب المجتمع ونظرة الافراد لها والمكانة التي وصلت إليها المرأة في حدود ذلك المجتمع، وقد يطول الحديث قليلاً إذا أردنا أن نعرف المصطلحات الواردة لجميع الأطراف، وباختصار يمكن وصفها بانها منظومة فكرية مدافعة عن مصالح المرأة الاجتماعية والسياسية ومشجعة لهم لاسيما مشاركتهن لأجل مشاركتهن في تنمية المجتمع والانخراط في العصر الجديد، وقد شكلت الظروف التي مرت بها البلاد العربية في فترة مطلع القرن العشرين ساحة صراع فتطلبت تطوع وجهاد وخدمة ومشاركة كافة افراد المجتمع للمحافظة على الامن واسترجاع الحقوق المسلوبة آنذاك (1).

الآراء حول الحركة النسائية متعددة و متفاوتة بين مستويات من الايجابية والسلبية، حيث ساهمت الكتابات والتحركات النسوية في التمهيد لنشوء وتطور نظرية متميزة مكتملة التكوين حول الكتابة النسوية المختلفة في مجالات عديدة التي تميزت بالإصرار ورفع شأنها وتمكين إمكانياتها على الوعي النسوي في حيز الفكر في الواقع المعاصر فكانت الكتابة نافذة لنشر أفكارهم، فقد تميزت النظريات النسوية القديمة بتناولها للقضايا النسوية كعنصر منفرد وحيداً، بينما النظريات الحديثة تعاملت مع قضايا النسوة على أنها مشكلة اجتماعية متكاملة ذات عناصر متعددة شأنها شأن كل النظريات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية.

كرم الإسلام المرأة وخلق الله المرأة من ضلع الرجل، وأثبت لها حقها في التصرف بعد أن عانت المرأة العربية في الجاهلية من سوء المعاملة والنظرة الدونية، وسورة النساء خير الأمثلة في تكريم للمرأة، تحدثت السورة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والمجتمع، ومنحها حقوقها في الميراث واختيار الزوج واعتبار الكفاءة شرطاً في الزواج، كما وحمى الإسلام الأسرة والمجتمع من خلال وضعه للضوابط والأحكام،

فكان الإسلام سباقاً في إعطاء المرأة حقوقها ورفع مكانتها بينما كانت المرأة في الغرب في ذلك الوقت تعاني وتعيش أسوأ حالات القهر والاستبداد.(2)

(1) عناني ، محمد ، المصطلحات الأدبية الحديثة ، (لونجمان: الشركة المصرية العالمية للنشر ،بدون تاريخ) ط3، ص 180 .

(2) الشعراوي، محمد متولي، دروس في بناء الأسرة المسلمة، (دمشق: دار القلم،2000م) ص 106 - 107.

برزت أسماء نسوية رائدة في المعالجات الاجتماعية الإنسانية ودعوتها لتعليم المرأة والخروج إلى العمل، وتولي المناصب الحساسة والمشاركة في السياسة، وانصبغت بالطابع الوطني العام حيث غدت الكتابة النسوية حاملة لبذور ثورة كبيرة من أجل تغيير المفهوم الذي وضع للمرأة وفق المراحل والتغيرات التي مرت بها في المجتمع في تلك الحقبة التاريخية، والتعايش مع أنماط حياتية مختلفة وعلى هذا الأساس تعد كتابة المرأة متميزة بموقف المطالبة بالحقوق داخل البنية الاجتماعية.[1]

في النصف الثاني من القرن العشرين خفت الحركة النسائية في البداية ثم عادت للظهور في نهاية الستينيات والسبعينيات، وفي النصف الأول من القرن العشرين كانت تعد المرحلة الذهبية للحركة النسائية، وانتشرت بذلك مئات الجمعيات النسائية الداعية لتحرير المرأة، وذلك بدعم خاص من الاحتلال الأجنبي في جميع الدول الإسلامي، الذي كان يغري النسوة خاصة من الطبقة الفقيرة بالمال، والنسوة من ذوات الطبقة العليا كان يدخل عقولهن من باب الفكر والثقافة والثراء على النمط الغربي في جميع الميادين. (2)

رفاعة الطهطاوي يعد أول رائد لحركة تحرير المرأة مستنداً على ذلك على مرجعية إسلامية حيث طالب بحقوق المرأة الشرعية، وهو أحد أبرز شيوخ الأزهر رغم كونه كان متأثراً بالعادات والثقافة الفرنسية، وذلك بعد زيارته لباريس 1826م1831-م عقب ما عينه الأزهر إماماً للبعثة من قبل محمد علي باشا، كمرافق وإمام لطلاب بعثة دراسية الى باريس لمدة خمس إلى ست سنوات ، وكتب كتابه يدون فيه تطلعاته وما شاهده من أحداث يومية منها الثورة الفرنسية 1830م، بكتاب تلخيص الإبريز في تلخيص باريز، وقد دعمه فيما بعد الخديوي إسماعيل في قضية دعوته إلى تحرير المرأة.(3)

القس زويمر " جاء النشء الإسلامي طبقاً لما أراده له الاستعمار، لا يهتم بعظائم الأمور، ويحب الراحة ولا يصرف همه في دنيا إلا لافي الشهوات" (4)

إن نشأة النسوية وفكرها لم تكن مفاجئة، بل كانت ممهدة بأحداث مسبقة وإن كانت سراً وغير معلنة إلى أن أصبحت معلنة ولها أهداف مرسومة وواضحة وانطلقت في بدايتها على شكل الخطابات المتعلقة بالمرأة، فبدأت تظهر أعداد متزايدة من النسوة اللواتي يسعين

(1) أحمد الشامي : مترجماً ، النسوية وما بعد النسوية ، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ، 2002 م)، ص 15 – 16.

(2) الندوي، أبي الحسن، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية ، (الكويت ، دار القلم، 2011م)، ص21 - 26

(3) المقدم، محمد أحمد ، عودة الحجاب ، (الرياض، دار طيبة للنشر، 1999م) ، ط12، ص25 - 26 .

(4) الهاشمي. الداعية زينب الغزالي، مسيرة جهاد وحديث من الذكريات ،(القاهرة: دار الاعتصام ، 1409هـ) ،ص 85 .

للوصول لمطالبهن، فظهرت مجموعة من النسوة من الطبقة الوسطى يطالبن بحقوقهن، ويطلق على هذه المرحلة الموجة النسوية الأولى وهي حركة منظمة تعمل من أجل طرح ومعالجة مشاكل النسوة التي كانت تعاني المرأة منها في القرن التاسع عشر. (1)

وفي هذا الصدد اخترت الشخصيتين هدى شعراوي من مصر و نازك العابد من سورية لتكونا أنموذجاً في هذه الدراسة، وهذا بعد الاطلاع على نماذج أخرى من الشخصيات المساهمات والمندفعات لتحقيق آمالهن في مجتمعهن من خلال كتاباتهن وأنشطتهن ، كما خصت الدراسة شخصية هدى شعراوي ونازك العابد ودورهما في تطوير الفكر النسائي وحث النساء على المشاركة والانخراط السياسي وتحدي قسوة المجتمع الذي كان يحصر دورهن في مجتمعهن ، وكيف حظيت الشخصيتان بتشجيع ودعم من النخب الحاكمة وذلك بعد تحقيقهما مهام وسجلتا مواقف تاريخية مهمة كانت لصالح سياسة الوطن آنذاك .

2. أ. هدى شعراوي

هي نور الهدى محمد سلطان، ولدت عام 1879م، في محافظة إلمنيا في الصعيد المصري، وتوفيت في 1947م أثر سكتة قلبية، والدها هو محمد باشا سلطان وهو رجل سياسي ذات سلطة فقد كان رئيس المجلس النيابي الأول في عهد الخديوي توفيق، فكانت هدى شعراوي تنتمي للطبقة العليا، وزوجها علي باشا شعراوي وهو ابن عمتها، ومنه اتخذت لقب عائلة شعراوي إلحاقاً به وأنجبت من الأبناء بثينة ومحمد، وبعد انفصالها المؤقت عن زوجها الذي دام سبع سنوات درست اللغات وأجادتها واتقنتها كاللغة التركية والفرنسية والإنكليزية نظراً؛ لأنها منحدرة من الطبقة العليا ماعدا اللغة العربية فلم تكن متقنتها، رغم أنها كانت حافظة للقران وذكرت في مذكراتها بأنها ختمت القران، ولكنها لا تتقن اللغة العربية، فقد ساعدها التشكيل في القران ولا تعرف من ديانة الإسلام سوى كيفية الوضوء والصلاة (2).

بدأت هدى شعراوي بواكير نشاطها من خلال تجمعات بسيطة تجتمع بها مع النسوة بعد أن تطلعت إلى اليأس الذي أصاب ولحق وضع المرأة المصرية خاصة والعربية عامة من الجمود والتخلف على إثر عادت تحكمهم، حيث ولدت هدى شعراوي في ظل ما يعرف بعصر الحريم في مصر، حيث لم يكن هناك أية حقوق للمرأة ويسود التمييز بين

(1) جامبل، سارة. النسوية وما بعد النسوية . ترجمة : أحمد الشامي ،(القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط1) ، 2002م، ص 342

(2) شعراوي، هدى، مذكرات هدى شعراوي،(القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2018م) ، ص 169 .

الرجل والمرأة، فنظمت في شبابها محاضرات ودعت نساء لأول مرة إلى أماكن عامة، وذلك بعد أن تلقت الدروس المنزلية على يد المعلمين ومنها دروس في اللغة العربية والتركية والفرنسية والخط والبيانو.(1)

أسست هدى شعراوي جمعية لرعاية الأطفال في عام1907م، وأقنعت الجامعات بتخصيص قاعات خاصة للمحاضرات الخاصة بالنساء، نشطت في تكوين الاتحاد النسائي المصري الذي دعا إلى تطبيق المبادئ التي نادى بها قاسم أمين وتأثرت فيها هدى شعراوي من تعديل قوانين الطلاق، والزواج، وكل القضايا الحساسة المتعلقة بالمرأة، وكتبت مذكراتها في المنفى في لندن والتي تطالب فيه بدخول دور المرأة الاجتماعي المحدد، كما وتقص حياتها وتذكر نشأتها منذ طفولتها. (2)

ودعت النسوة للمشاركة في المطالبة بالاستقلال الوطني المصري وتنظيم أكبر مظاهرة نسائية مناهضة للاحتلال الإنكليزي واعتراضاً على اعتقال الزعيم سعد زغلول وفيه 1919م على الصعيد السياسي وعدم التنازل عن حقوقهن وحثهن بالمشاركات الخيرية على الصعيد الاجتماعي .

تؤيد الثورة وتحتج على نفي زعماء الأمة، وقد تم في 1919م تأسيس لجنة الوفد المركزية للسيدات في ديسمبر، فكانت مشاركة النساء محددة ضمن إطار الحركة الوطنية، فقد اتخذت المشاركة في البداية شكلاً شعبياً عاما، ولكنها ما لبثت أن تحولت إلى حركة نخبوية.(3)

كما أسست هدى شعراوي الاتحاد النسائي 1923م وذلك بهدف رفع مستوى المرأة الأدبي والاجتماعي، وحرصت على تشجيع النسوة على العلم والعمل معاً، وحرصت على جمع النساء من ذوات الطبقة البرجوازية اللواتي تعلمن التعليم العالي وتشربوا من الثقافات الخارجية بالنساء الفلاحات، كما حرصت على تحسين مستواهن في مجتمعاتهن، وصيانة حقوقهن في قوانين الأحوال الشخصية وصولاً لنهوض المرأة المصرية في المجتمع المحلي والإقليمي، ودخولها في المعترك السياسي . (4)

---

(1) عامر، يمنى . هدى شعراوي : نضال وانتصارات ،بوابة الأهرام،5 ابريل 2021م، الكرفان .https://www auccaravan.com/?p=12261

(2) خميس، محمد عطية، الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار،(الرياض: دار الأنصار ،1978م)،ص 82 - 83

(3) مقدسي، جين سعيد ، النساء العربيات في العشرينيات حضوراً وهوية ،القسم السابع ، (بيروت :المركز الثقافي العربي، 2001م)، ص 387

(4) سالم، لطيفة محمد ، المرأة المصرية والتغيير الاجتماعي،(القاهرة: مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، 1984م) ، ص 53 - 54 .

تلقت هدى شعراوي الدعم المعنوي من داعميها في قضايا المرأة وتعديل قوانين الطلاق والزواج والمطالبة بالحقوق الاجتماعية الخاصة بالمرأة، خاصة عقب حضورها المؤتمر الدولي الأول للمرأة 1923م، والذي عقد في روما بعد ترشيحها من قبل الاتحاد النسائي الدولي بصفتها رئيسة جمعية الاتحاد النسائي المصري، وهو مؤتمر خاص بالنسوة فلبت الدعوة ورافقتها سيزا نبراوي ونبوية موسى، وكانت تحرص على حضور المؤتمرات النسوية العالمية، فشاركت بالمؤتمرات الخارجية والمحلية، أهمها مؤتمر روما1923، مؤتمر باريس 1926م التي اختيرت كعضوة في اللجنة التنفيذية للاتحاد النسائي، فأصبحت بذلك المرأة الممثلة الوحيدة في البلاد العربية في الشرق الأنى، مؤتمر أمستردام 1927 م، مؤتمر استنبول 1953 م . (1)

كرست هدى شعراوي فترة كبيرة من حياتها من أجل مساندة النساء في المجتمع المصري خاصة والعربي عامة، وكتبت أشهر مؤلفاتها التي تخص المرأة منها عصر الحريم، مذكرات المرأة المصرية1880 - 1942م وغيرهم من الكتب الداعمة للمرأة والتي تحاول تحرير فكر المرأة، وكانت داعمة للقضية الفلسطينية حيث دُعيت هدى شعراوي لحضور المؤتمر النسائي العربي الذي عقد في بيروت عام 1930م، وطالبوا بدعم الشعب الفلسطيني ونشر السلام على أسس العدل واحترام حقوق الشعوب، فرفعت قراراته ومطالبته للوفود والحكومات العربية، كما وأرسل عز الدين القسام 1935م وفداً لمقابلة هدى شعراوي وحثها على الوقوف ودعم الشعب الفلسطيني إزاء المخططات الاستعمارية والصهيونية(2).

كانت سيزا نبراوي 1897م- 1985م، الأمينة والسكرتيرة الخاصة لهدى شعراوي، وكانت ترافقها في مؤتمراتها وسفرها، وشاركتها في جميع أنشطتها وأسست معها وساهمتها في الاتحاد النسائي المصري، كما أسهمت في نشر الأفكار التقدمية في مجال تعليم الفتيات والنساء، كما وأصدرت بمشاركة الاتحاد النسائي مجلة الاجبسيان1927 برئاستها الخاصة، وصدرت باللغة الفرنسية وكانت تعرف بالاتحاد وتوزع في الخارج، فكانت هدى شعراوي حلقة الوصل بين الحركة النسوية في المجتمع العربي ونظيرتها الغربية .

(1) مقدسي، جين سعيد ، النساء العربيات في العشرينيات حضوراً وهوية ،القسم السابع، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2001م)، ص 398 - 399

(2) شعبان، ثنية ، المرأة العربية في القرن العشرين، (القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1995م) ، ص 73 . / عامر، ايمان، السلسلة الثقافية لطلائع مصر: هدى شعراوي،العدد36، (القاهرة: المجلس القومي للشباب ،بدون تاريخ)، ص14 .

صديقتهم صفية زغلول1878م1946-م، ابنة مصطفى فهمي المثقفة بالثقافة الفرنسية، وهي زوجة سعد زغلول الزعيم السياسي العربي الذي كان من صفوف المرأة ومن أشد أنصارها وكان يشجع زوجته والنساء آنذاك على السفور، وكان يمنح زوجته الحرية الكاملة في قراراتها، وصفية زغلول تعتبر الزعيمة النسائية الحقيقية التي كانت تدعم القضية وتدعم بشكل خاص هدى شعراوي وتستتر تحت غطاءها ودعمها، وتم على ذلك تعين هدى شعراوي كرئيسة لجنة الوفد المركزية للسيدات، كما وتم تأسيس أول حزب سياسي للمرأة تحت اسم الحزب النسائي المصري1942م، فوصلت الحركة النسائية إلى أوج مقامتها ووصلت المرأة للمناصب السياسية وترأستها فلقبت صفية زغلول بأم المصريين، كما وسارت على نحوها حفيدتها سنية شعراوي، وألفت كتاب "وكشفت وجهها" وهو كتاب يتحدث عن حياة هدى شعراوي باعتبارها كأول ناشطة نسائية، حيث قام بترجمة الكتاب نشوى الأزهري .(1)

كان لهدى شعراوي تاريخ طويل لمسيرة المرأة في المجتمع المصري والعربي، حيث تطورت الحركة النسوية وازدهر الفكر النسائي مع تطور المجتمع والتحولات الثقافية والاجتماعية التي لحقت به، ولم تكن الحركة النسوية في مصر خارج التصور الديني والقضية الوطنية المصرية، فكان الشيخ محمد عبده إحدى دعاة الحركة الإصلاحية في مصر وسعد زغلول رائد الحركة التحريرية في مصر، وهدى شعراوي رائدة الاتحاد النسوي المصري، فكانت النتيجة متداخلة ومستندة على بعضها البعض نتيجة نشأتها وارتباطها بمسألة التجديد الإسلامي في مصر، ومحاولة استقلال مصر من الاستعمار الإنجليزي، فمن الكُتاب من رأى أن قضية المرأة هي جزءٌ من برنامج الاستعمار. (2)

رحب الاستعمار خاصة الإنكليز، وأرسلوا بطاقات تهنئة خاصة للنسوة المشاركة، بالحزب النسائي1945م، وفيما بعد حزب بنت النيل 1949م تترأسه درية شفيق، وكان يصدر أم وأبرز المجلات باللغتين الفرنسية والعربية ناشرين من خلاله أفكارهم . (3)

(1) العفاني، سيد حسين ، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام ،(جدة: دار ماجد عسيري، 2004م)، ص 102 - 103

(2) عبود، حسن .السيدة مريم في القرآن الكريم: قراءة أدبية. (بيروت: دار الساقي، 2010م)

(3) خميس، محمد عطية، الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار، مرجع سابق ، ص 94 / العفاني، سيد حسين ، زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين ، ج 5 ، (القاهرة: دار العفاني ، بدون ت)، ص 125 - 126

2. ب. نازك العابد

نازك مصطفى باشا العابد المولدة في دمشق من سنة 1887 م، تنحدر من أسرة باشوية دمشقية عريقة عريقة وأحد أعيان باشوات دمشق، نفيت الأسرة إلى الأناضول خلال الحرب العالمية الأولى وذلك كون الأسرة مشهورة بنضالها الوطني، فنشأت نازك العابد وتبلورت شخصيتها في كنف عائلتها النضالية، والدها هو مصطفى باشا العابد من الشخصيات ذات المكانة المرموقة في المجتمع فكان والياً على مدرسة الرشدية بالموصل التابع آنذاك للأتراك العثمانيين، وتقلد في نهايات الحكم العثماني منصب والي الموصل والكرك، كما ووالدتها هي السيدة فريدة الجلاد، فهذا الذي كان مشجع لها في بدأ بواكير نشاطها السياسي وخدمتها الاجتماعية والإنسانية منذ نعومة أظافرها فسعت إلى نشر الوعي القومي بين النساء، فكان لها دور بطولي بارز ورئيسي بالدعايات الوطنية، كما وترأست المظاهر النسائية والسير خلف مواكب الشهداء ونضالهم الفكري والأخذ بيدهم وصولاً لبناء المجتمع والنهوض به .(1)

عملت نازك العابد جاهدة لترقية المرأة وتنميتها وتمكينها واجتماعياً وسياسياً، فقد ملكت نازك العابد الزاد اللغوي الغزير فأتقنت اللغة العربية والتركية في المدرستين الرشيدتين الدمشقية والموصلية وكانت ترفض سطوة وتسلط المعلمات العثمانيات، كما ودرست اللغة الفرنسية في مدرسة الراهبات في حي الصالحية في دمشق، ودرست اللغة الانجليزية في أمريكا في مدرسة الفردوس عندما هاجرت مع أسرتها وكانت فترة قصيرة حيث عادت الى دمشق أعقاب الحرب العالمية، كما واتقنت اللغة الألمانية ودرستها في معاهد خاصة، كما وتعلمت فنون التصوير والموسيقى، وهذا دليل على انها امرأة غير نمطية مما كان له الاثر في خروجها عن التفكير البارد النمطي المعتاد.(2)

تلك المرأة البسيطة الواعية الجريئة التي اتخذت وعيها وحسها الوطني ويسارة عيشها وغيرتها على هويتها مستند لها، والتي لم ترضى أن تكون حبيسة الوضع والرضوخ للواقع والاستكانة للمعايير الاجتماعية السائدة آنذاك، فكسرت الحدود والحواجز استناداً بقوة حضورها ورجاحة عقلها، فلقبت بالعديد من الألقاب التي تليق بهذه الشخصية وقلدت بالأوسمة وأشهرها سيف دمشق، نجمة ميسلون، جان دارك العرب/الشرق، الياسمينة

(1) حصرية، فلك ، أسماء في الذاكرة: السيف الدمشقي ،(اتحاد الكتاب العربي،مج47،ع571، 2018م)، ص 83 / الشهبندر، عبد الرحمن ، مذكرات الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، (بيروت، دار الارشاد ، 1967م) ط1 ، ص 31 - 33 . / كحالة، عمر رضا، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ج 5 ،(بيروت: مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ)، ص320م / التونتجي، محمد ، معجم اعلام النساء،(بيروت: دار العلم للملايين ، 2001م)، ص 172 .

(2) نشابه ، هشام ، محاضرات في الفكر الإسلامي ، (بيروت: دار الفارابي ،2015م) ، ط 1،ص 37 - 42 .

المنسية، الحرة الأبية. (1)

تزوجت من محمد بيهم 1929م، وكان يساندها ويقف معها مناضلاً مدافعاً عن المرأة حيث ترأس الوفد العربي الفلسطيني إلى امريكا، وأسس محمد جميل بيهم مع زوجته نازك العابد جمعية تأمين العمل للاجئين الفلسطينيين عام 1950م، وعلى أثر ذلك انتخب رئيساً للمجمع العلمي اللبناني.(2)

على الصعيد الأدبي كتبت في عددت صحف كصحيفة لسان العرب وصحيفة الحارس وصحيفة العروس، فقامت بإنشاء مجلة خاصة بها بمشاركة صديقتها ماري العجمي واطلقت عليها اسم "العروس" وذلك في عام 1910م،في دمشق وهي أول مجلة نسائية، كانت تحمل شعار "إنّ الإكرام قد أعطي للنساء ليزين الأرض بأزهار السماء" بتشجيع من السيد قسطنطين يني، في دمشق وأما طباعتها فكانت تتم في مطبعة جريدة حمص، ثم تحملت نفقت طباعتها وتحريرها نازك العابد على نفقتها الخاصة، وكانت عددت صفحاتها في البداية اثنين وثلاثين صفحة، ووصل مجموع ما صدر عشر مجلدات تقع في حوالي ستة آلاف وتسع مئة صفحة، وكان إغلاقها المؤقت في عام1914م، بسب نشوب الحب العالمية الأولى ثم أُعيد إصدارها عقب الحرب 1918م، وكانت كتابات وإصدارات المجلة متعلقة بالنهوض بالمرأة ومقاومتها للاحتلال الفرنسي فكان ذلك سبباً في توقيفها نهائياً عام 1925م .(3)

ماري العجمي: 1886 - 1965م أديبة وصحافية من سورية من بلدة حماه وهي من مواليد دمشق إبان الحكم العثماني، وهي أول صحيفة نسائية في بلاد الشام، والصديقة المقربة لنازك العابد، درست في مدرسة روسية أجنبية، اتخذت مجلتها العروس ومجلة الحارس منبراً لطرح افكارها وتوصيلها للنسوة، تعلمت فن التصوير والرسم والموسيقى علاوة على ذلك تعلمت التمريض والاسعاف، وبذلت أقصى جهودها لإحياء الحركة النسوية، (4) وترجمت العديد من المقالات والكتب، فنشرت العديد من المقالات في الصحف العالمية واتخذتها منبراً لنشر آرائها وأفكارها المستنيرة فتصدر اسمها ولمع في الصحف العربية والأجنبية، ومن اشهرهم كتاب أمجد الغابات الماتيوس، ونشرت بعض

(1) نبوه، زينب ، مساهمة نازك العابد في صياغة تاريخ سورية الحديث، مجلة النور، العدد 683 ، 2018م ،

(2) ننت صفوة، نجدة فتحي ، هذا اليوم في التاريخ ، مجلد 5 ،(بيروت: دار الساقي ، 2018م).

(3) فتوح، عيسى، أديبات عربيات سير ودراسات، ج1 ، (دمشق: معية الندوة الثقافية النسائية،1994م) طـ1، ص 129 - 130.

(4) موسى،خليل، أدباء دمشق في العصر الحديث ، (دمشق: كلية الآداب، جامعة ،2008م) ،ص282 - 283 / التوتنجي، محمد ، معجم اعلام النساء، مرجع سابق ، ص 161

الكتب لأشهر الكتاب في عصرها، كما وأسست النادي الأدبي النسائي بدمشق مع نظيرتها نازك العابد، حيث كانت تعمل على رفع مستوى وشأن المرأة وفتح آفاق لبنات جيلها في كافة مجالات الحياة لتنهض بالمرأة ونقذها من الجهل والقهر.(1)

وصفت ماري العجمي نازك العابد بأنها " الفتاة الاشتراكية الطافحة القلب بالآمال الكبيرة".(2)

كتبت في الصحف العريقة وتنوعت مقالاتها من ضمنها المقالات القومية والمقالات المتعلقة بالمرأة، وفيما بعد قامت بتأسيس مجلتها الخاصة نور الفيحاء1920م، وكانت تُعنى بقضايا المرأة ومناصرتها، ورغم قصر عمر المجلة إلا أنها استطاعت أن تدخل البيوت وتحقق مرادها من نشر الأفكار التي تحمل فكر نضالي مناصر للمرأة، (3)وفيما بعد عينها الملك فيصل بن الحسين رئيسة لجمعية النجمة الحمراء، وكان من ثمار إنتاج الجمعية : مصنع سجاد، وقد جعلت نازك العابد بعض من إيرادات مصنوعات المصنع كنفقة لليتامى، كما وعينها الملك فيصل بن الحسين بأمر ملكي رتبة عسكرية فخرية بدرجة نقيب وذلك بسبب مواقفها البطولية.(4)

أما على الصعيد الاجتماعي برز اسم نازك العابد من خلال تأسيسها للمكتبات الخاصة بالفتيات لنهوضهن وتثقيفهن، وتأسيسها للجمعيات الاجتماعية كجمعية المرأة العاملة وجمعية أخوان الثقافة، وجمعية محاربة البغاء بالاشتراك مع زوجها محمد جميل بيهم احد رواد النهضة الفكرية التنويرية والتنظيمات، وجمعية النجمة الحمراء 1940 م وهي مستشفى ميداني بسيط للإسعافات الأولية ومساعدة جرحى وضحايا الثورة وتهيأت البيئة الملازمة لعلاجهم، وكانت تؤمن بأهمية العطاء وتقديم المساعدات للمحتاجين، ونجحت بالفعل في لم شمل النساء بذكائها وقوة حجتها ونشرها للعلم بين النساء، علاوة على ذلك مشاركتها في العديد من المؤتمرات النسائية والوطنية في أنحاء بلاد الشام، ودعمت اللاجئات الفلسطينيات عقب نكبة فلسطين 1984م حيث أنشأت في بيروت 1950م جمعية لتأمين العمل للفلسطينيات وتعليمهن التطريز والخياطة والنسيج والقراءة والكتابة التي ساعدتهن

(1) كحالة، عمر رضا، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ج 5 ، مرجع سابق ص318 - 319 / فتوح، عيسى ، أديبات عربيات سير ودراسات ، مصدر سابق ، ص 196

(2) فتوح، عيسى، أديبات عربيات سير ودراسات، مصدر سابق ، ص 196.

(3) اليوسف، حنين، وجوه من وطني/نازك العابد ، مجلة سوريتنا، السنة الأولى ، العدد 7 ، 6/11/2011 ، ص 13

(4) حصرية، فلك . أسماء في الذاكرة: السيف الدمشقي . مرجع سابق ، ص 84 - 85 / كحالة، عمر رضا. اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ج 5 ،مرجع سابق ، ص321م / التونجي، محمد . معجم اعلام النساء. مرجع سابق ص 173 .

علـى توسـيع مداركهـن وقربـت لهـن المسـافات .(1)

وعلـى الصعيـد السياسـي نـادت بحـق بلادهـا فـي الاسـتقلال والحريـة، فوقفـت الـى جانـب وزيـر الدفـاع يوسـف العظيمـة فـي يـوم ميسـلون 1920 م، وكانـت احـدى ثـوار الثـورة السـورية الكبـرى 1925 م حيـث اختلطـت بأبنـاء الريـف والفلاحيـن وبثـت فـي نفوسـهم روح الوطنيـة والحفـاظ علـى الهويـة والخـروج ضـد المسـتعمر، حيـث اسـتطاعت كسـب ثقـة الملـك فيصـل بـن الشـريف بـن حسـين الأول خاصـة بعـد دعوتهـا للنسـاء وحثهـن علـى المشـاركة فـي الانتخابـات فقـام بإصـدار أمـر ملكـي وتـم علـى بنائـه منحهـا رتبـة عسـكرية فخريـة (نقيـب) فـي جيـش المملكـة السـورية . (2)

كمـا وخدمـت نـازك العابـد بنـات الشـهداء اللواتـي فقـدن آباءهـن فـي الثـورة العربيـة الكبرى1916م،فاعتنـت بهـن ولبـت كل مـا يحتاجوهـن مـن معونـات ودعـم مـادي ونفسـي، فأسسـت جمعيـة نـور الفيحـاء وهـي مجلـة نسـائية أدبيـة مناصـرة للمـرأة وهـي وانشـئت باسـم هـذه الجمعيـة مدرسـة بنـات الشـهداء العربيـة، كمـا وبـادرت بإنشـاء مستشـفى للجرحـى، وأسسـت النجمـة الحمـراء وهـو فـرع للصليـب الأحمـر الدولـي السـوري وكانـت نـازك العابـد رئيسـة لهـا، أسسـت قسـم خـاص للأيتـام واختـارت بنفسـها أطبـاءه، وكانـت تقضـي حاجـات الجرحـى والمصابيـن، وعلـى أثـر ذلـك فنفيـت ثـلاث مـرات مـن قبـل الاحتـلال الفرنسـي، وعـادت بشـرط أن لا تقـوم بـأي نشـاط سياسـي ضـد الفرنسـيين، فعـادت وبـدأت تحـاول زرع فـي نفـوس النسـوة وتحثهـم علـى النضـال والمقاومـة، ووقفـت بالسـر مـع ثـوار الغوطـة .(3) فكتـب عنهـا المجاهـد الوطنـي حسـن الحكيـم فـي مذكراتـه كإحـدى رائـدات النهضـة الفكريـة والسياسـية والمناصـرة لقضايـا تحريـر المـرأة، واسـتلهمت الكاتبـة الإنجليزيـة روزيتـا فوريـس روايتهـا سـؤال 1922 م مـن وحـي شـخصية نـازك العابـد وغيرهـم الكثيـر . (4)

3. أوجه التشابه بين الشخصيتين

توصلـت الدراسـة إلـى وجـود تشـابه لا بـأس بـه بيـن الشـخصيتين، وتوصلـت الدراسـة إلـى أن شـخصية نـازك العابـد تتفـق اتفاقـاً واضحـاً مـع شـخصية هـدى شـعراوي، خاصـة فـي

(1) خوست، ناديا، وداع ولقاء في بلاد الشام/رواية ، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب،2002م)، ص 55 - 58 .

(2) موقع شخصيات مصرية ، هدى شعراوي وفاروق مصر https://www.faroukmisr.net/hoda.htm

(3) فتوح، عيسى، أدبيات عربيات سير ودراسات، ج1 ،مرجع سابق ، ص 197/ بيهم ، محمد جميل ، العهد المخضرم في سوريا،(بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ،1968م)، طـ 1، ص 167 . / جميدة، بسام ،يوسف العظمة ذاكرة لا يمحوها الزمان ،(دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2013م)، ص 44.

(4) آقبيق، عزة علي ، مقال شخصية نازك العابد ، المفكرة الثقافية ،دار عزة، 3/11/2011م ، ص4

الأسباب الجوهرية والدوافع التي أدت لنشاطها وانتشارها في المجتمع على الصعيد الثقافي والسياسي والاجتماعية وهو تشابه قائم على أن هاتين الشخصيتين كانتا تدعوان النسوة أن يعبرن عن آرائهن وقول كل ما يفكرن به، وخوض التجربة الخاصة بهن وعكس واقع حياتهن بشكل تفصيلي، كما يشجعن على قوة الحضور وإدارة الحوار وتطوير المهارات والخروج من دائرة الظلام وتجمد الأفكار والوعي، حيث بروز دور المرأة القيادية في المنابر الاجتماعية والسياسية يعد في الواقع تتويجاً للنجاحات التي تم إحرازها في المجتمع العربي، واحترام المجتمع للمرأة يعتبر شيئاً نبيلاً، ودور المرأة يعتبر دور مكمل لدور الرجل في المجتمع.

شهدت حقبة الأربعينات زيادة التوجه السياسي للحركة النسائية، فقد ناقشت الدراسة الفروق البسيطة بين الشخصيتين لها أثر على المجتمع النسوي وكل شخصية تتكون وتتمحور حسب المتغيرات والظروف التي خضعن لها والبيئة المحيطة التي أثرت في كل شخصية وساعدتهما على الاستمرار في ثوراتهن، فوضحت محطات النضال لكل شخصية حيث إن لكل شخصية طابع وطريق خاص يختلف عن الأخرى، فاستندت هذه الدراسة على دراسة شخصيات نسوية فاعلة ومحورية كنموذج للتعرف على أهم القضايا النسوية ونشر الفكر النسوي وطرح قضايا المرأة، من خلالها هاتين الشخصيتين، وزرع الأمل بين النسوة فالأمل سلاح قوي تتسلح به المرأة .

علاوة على ذلك فقد أدت الجمعيات وظيفة تنامي وعي النساء العربيات بحقوقهن في سبيل نهضة المجتمع، وسعياً إلى التحرر والتخلص من النفوذ الأجنبي، فأصبحت منبراً لمناقشة قضايا تخص علاقة المرأة بالمجتمع، كالطلاق والزواج والتعليم والعمل وغيرهم من المواضيع الحساسة المثيرة للجدل والنقاش المتعلقة بالنسوة، وكانت بدايات القرن العشرين تعبر عن انخراط النسوة بالأعمال التطوعية من خلال تجمع النساء في مجالس ثقافية يطلق عليها "الصالونات" و"الجمعيات"، فأخذ الحراك النسائي يتبلور وينبرز في مجتمعه معلناً الوجود النسوي والمتغيرات التي طرأت على أوضاع المرأة .

3. أ. أوجه الاتفاق

1. الاشتراك في المنطلقات الأساسية التي دفعت لظهورهن، وتوحد مبادئهن، حيث بدأت كل من هدى شعراوي ونازك العابد ملحمة الكفاح من أجل حقوق وطنهم قبل أن يكون دفاعهم من أجل حقوق المرأة، وكما أولت الشخصيتان اهتماماً كبيراً بالفتيات الصغار وحثهن على المثابرة والتعليم والارتقاء بأوضاعهن في حياتهن، وقد بذلتا الكثير من الجهود على المستوى الرسمي والطوعي في مساعدة النساء للارتقاء بهن .

2. نجاح كلتيهما في تحقيق التغير وطرح قضية المرأة اجتماعيا، وثقافياً، وسياسياً، ورفض كل من هدى شعراوي ونازك العابد الخضوع للاستعمار وتسلطه ومواجهته.

3. اندماج مطالبهن في المجتمع وتقبله بشكل واسع من قبل فئات متفاوتة ومختلفة في مجتمعهن، وتقارب الأفكار والمنطلقات وتقارب النتائج والآثار.

4. ساندت كل من نازك العابد وهدى شعراوي قضية المرأة وتعليمها في سبيل النهوض بالمجتمع، وتميزت حياتهن بحبهن للعمل، ورعاية الثقافة والعلم، ونقل الثقافة لنسوة في مجتمعهن، وفتح المشاريع التي تساعدهن وفتح الطريق أمام النسوة في الانخراط مع مجتمعهن والخروج عن الحياة التقليدية ومن السجن المصغر، والمساهمة في الإنتاج فكان شعارهما حقوق المرأة هو نفسه حقوق الإنسان دون تفريق، فتميزت نازك العابد في بلادها سوريا وهدى شعراوي في مصر.

5. كلتاهما خرجتا على رأس المظاهرات النسائية من أجل المطالبة بالاستقلال فكلاهما كانت بلادهما متعرضتان للاستعمار وشراسته والاستبداد بأنواعه، فبدأت النساء تخطو خطواتهن الأولى نحو الحياة، والانخراط في السياسية، والإسهام بشكل مباشر في تحرير النساء كما أشرفتا على اللجان والوفود، فتعتبر الحركة النسوية مثالاً للنشاط النسائي المشارك في حركات المقاومة ضد الاستعمار، وكان ذلك بمساندة أزواجهن فلم يكن الزواج عائق في طريقهن، فساند علي باشا شعراوي زوجته هدى شعراوي، وساند جميل بيهم زوجته نازك العابد، فكلتا الشخصيتان شهدتا محطات إبداعية وانطلاقات متميزة كونهما عاصرتا الاستعمار، فشخصية نازك العابد واجهت العثمانيين في بداية نشاطها ثم الفرنسيين فيما بعد، وأما هدى شعراوي فقد تصدت للاستعمار الإنجليزي، فتقلدتا كلاهما أسمى مناصب الريادة السياسية والاجتماعية .

6. كلتا الشخصيتين مناضلتان ضد المستعمر، ومناضلتان في المطالبة بحقوق النسوة والعدالة الاجتماعية، ومفكرتان وأديبتان، تأثرتا في بعضهما فكانتا تعيشان في ذات الفترة الزمنية وإن كانت كل منهما في منطقة غير الأخرى، وكلتاهما كانتا تعملان بتواصل دون توقف رغم المتعرضات التي مررن بها؛ فكانتا معنيتان بحقوق النسوة، وكلتاهما تعرضتا للنفي من قبل المستعمرين بسبب ثورتهن ومناهضتهن ضد الاستبداد، وكلتاهما ناصرتا القضية الفلسطينية، وبالأخص هدى شعراوي.

7. الواقعية بين الشخصيتين ضعيفة فكلتاهما كانتا تطمحان لمجتمع فضائلي، تتمتع فيه النسوة بحرية الرأي وحرية أخذ القرار الخاص بهن، وهذا الشيء لم يتحقق بشكل تام، فالمجتمع العربي كان مجتمع محافظ ومتمسك بدينه تمسك قوي ولا يتأثر بسهولة، فلم يحققن كلا الشخصيتين مرادهما بشكل تام، ولكن لا ننكر بأنهما ناجحتان في طرح أفكارهم ولولم ينجحان لما تمت دراستهما في وقتنا الحالي بعد مرور فترة زمنية كبيرة، نعم لم ينجحوا نجاح تام ولكنهما استطاعتان تحريك المياه الراكدة وفتح مجال للنساء بإحياء الحركة النسوية والخوض فيها .

8. أدى ظهور الشخصيتين إلى تطور الأفكار وتبني وجهات نظر مختلفة لم تكن موجودة في المجتمع العربي، فالتطور الحاصل في قضية المرأة في تلك الفترة التي عاصرتها الشخصيتان مهدت الطريق لتحفيز النسوة من جيلهن لإحداث التغيير والمحاولة في الاندماج والمطالبة بالحقوق التي تنقصها، فأخذت تقتحم المرأة من المجالات ما كان حتى وقت قريب قاصراً على الرجال فقط، ويختلف دور المرأة وترأسها من مجتمع لآخر وذلك حسب المجتمع وتقبله بعمل المرأة ومشاركتها ومستوى التقدم العلمي والثقافي والاجتماعي فيه.

9. تأثرت الحركة النسوية المصرية والسورية مع بعضهما البعض، فكانت مدينة اسكندرية حاضنة ومستقراً للسورين من المفكرين والمثقفين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ميلادي الذين نزحوا في فترات متقاربة من سورية(أوالإقليم الذي يضم سوريا ولبنان في ذلك الوقت) إلى مصر هاربين من الحكم العثماني والفتن الطائفية المسيحية. (1)

3. ب. أوجه الاختلاف

1. وجه الاختلاف: يلاحظ أن الاختلاف الحاصل يرجع سببه إلى نشأة كل منهما؛ إذ إن هدى شعراوي تسبق نازك العابد من حيث الزمن، والاختلاف هو اختلافات طفيفة وبسيطة تتمثل في الزمان والمكان وبعض الاحداث الطفيفة الخاصة بكل شخصية .

2. دراسة شخصية هدى شعراوي كانت سلسلة أكثر ومتناولة في كثير من الدراسات، وذلك بفضل المذكرات الخاصة بها، والتي ساعدت الناس على التعرف بشخصيتها وتحليل حياتها ومواقفها، على عكس شخصية نازك العابد التي كتبت بأسطر قليلة

(1) عصفور، جابر . فجر الرواية العربية : زيادات مهمشة. الهيئة العامة المصرية للكتاب، مجلد16، العدد4، 1998م، ص 9 - 10 .

بمذكرات الآخرين، ولم يكن لديها مذكرات خاصة.

3. هدى شعراوي كان نشاطها في مصر التي كانت مستعمرة من قبل الإنجليز، بينما كانت نازك العابد نشطة في سورية المستعمرة من قبل الفرنسين.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمده على توفيقه، وأثني عليه الخير كله لا أحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وفي الختام أتمنى أن أكون قد استوفيت المعلومات اللازمة حول موضوع "نماذج من الحركة النسوية العربية في النصف الأول من القرن العشرين دراسة مقارنة بين "هدى شعراوي ونازك العابد"

أهم نتائج الدراسة تتركز في النقاط التالية:

دراسة مسألة الحركة النسائية وشخصياتها تحتاج إلى التطرق لكافة النواحي الاجتماعية والسياسية والأدبية، وذلك لمعرفة الظروف المؤثرة في الشخصية، ففي نموذجي الدراسة تبين أن كلًّا من نازك العابد وهدى شعراوي منحدرتان من أسرة عريقة وذات مكانة مهمة في المجتمع، ووالد كلٍّ من الشخصيتين من السياسيين المهمين في الدولة مما ساعدهما في الانخراط السياسي وسهولة اللقاء مع شخصيات مهمة ذات مكانة في المجتمع والسلطات السياسية.

استطاعت الشخصيات النسوية الدخول في العالم السياسي، وتناغمت مع الحراك النسوي في المجتمع العربي .

من النقاد والكتاب مَن توجّه للكتابة النسائية، ومنهم من حكم على هذه الكتابات بأنها كتابات فاشلة وتجربة محدودة، ومنهم من يؤكد أن الأفكار والمعتقدات التي طالبن بها النسوة جاءت من منطلق سياق إسلامي عربي متأثر بالتيارات التي تطالب بالنهضة والتغيير، ومنهم من وصفهن بالعلمانية المبنية على التضليل.

جهل النساء العربيات المسلمات بالحقوق التي منحها الإسلام لهن، جعلهن يفقدن الكثير من هذه الحقوق، ودخلن في موجة الانبهار بدعوات التحرر والانفتاح الغربي وعدم فهم الحركة النسوية بشكل صحيح وعدم التفريق بين حقوقهن وواجباتهن .

تلك أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، وصلى اللهم وسلم تسليماً كثيرا على سيدنا وحبيبنا أشرف خلق الله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

على الدارسين المعاصرين في الدراسات التاريخية والاجتماعية متابعة كل ما يصدر من كتب ودوريات وبحوث تاريخية واجتماعية معاصرة قيمة تتعلق بالنسوة وقضاياهن، ويقوم الدارس بتقديم علم نافع تنتفع به الأجيال القادمة.

تأمل الدارسة بتوسيع الدراسات حول نماذج وشخصيات نسوية وعمل المقارنات بينهما لافتقار المكتبة العربية إلى دراسة المقارنات بين الشخصيات.

ونرجو أن تكون هذه الدراسة مرجعًا مفيدًا للدارسين المقبلين.

إن ثمرة هذا العمل المتواضع بين أيديكم راجية من الله السداد والتوفيق، ذلك مبلغي من العلم فإن أحسنت فخير من الله تعالى، وإن أخطأت فمن نفسي.

قائمة المصادر والمراجع:

آقبيق، عزة علي (3/11/2011). مقال شخصية نازك العابد، المفكرة الثقافية. دار عزة.

بيهم، محمد جميل (1968). العهد المخضرم في سوريا. دار الطليعة للطباعة والنشر.

التوتنجي، محمد (2001). معجم اعلام النساء. دار العلم للملايين.

جامبل، سارة (2002). النسوية وما بعد النسوية (ترجمة أحمد الشامي). المجلس الأعلى للثقافة.

جميدة، بسام (2013). يوسف العظمة ذاكرة لا يمحوها الزمان. الهيئة العامة السورية للكتاب.

حصرية، فلك (2018). أسماء في الذاكرة: السيف الدمشقي 47 (571). اتحاد الكتاب العربي.

خميس، محمد عطية (1978). الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار. دار الأنصار.

خوست، ناديا (2002). وداع ولقاء في بلاد الشام/رواية. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

سالم، لطيفة محمد (1984). المرأة المصرية والتغيير الاجتماعي. مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر.

الشامي، أحمد (2002). مترجماً، النسوية وما بعد النسوية. المجلس الأعلى للثقافة.

شعبان، ثنية (1995). المرأة العربية في القرن العشرين. دار المستقبل العربي.

الشعراوي، محمد متولي (2000). دروس في بناء الأسرة المسلمة. دار القلم.

شعراوي، هدى (2018). مذكرات هدى شعراوي. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

الشهبندر، عبد الرحمن (1967). مذكرات الدكتور عبد الرحمن الشهبندر. دار الارشاد.

الضبع، ماهر عبد العال (2013). الأسرة وتشكل العقل النسوي في المجتمع المصري. مجلة العلوم الاجتماعية، *41*(2).

عامر، ايمان (د.ت.). السلسلة الثقافية لطلائع مصر: هدى شعراوي (العدد36). المجلس القومي للشباب.

عامر، يمنى (5 ابريل 2021). هدى شعراوي: نضال وانتصارات. بوابة الأهرام. https://www.auccaravan.com/?p=12261

عبود، حسن (2010). السيدة مريم في القرآن الكريم: قراءة أدبية. دار الساقي.

عصفور، جابر(1998). فجر الرواية العربية : زيادات مهمشة. الهيئة العامة المصرية للكتاب، *16*(4).

العفاني، سيد حسين (2004). أعلام وأقزام في ميزان الإسلام. دار ماجد عسيري.

العفاني، سيد حسين (د.ت.). زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين (ج 5). دار العفاني.

عناني، محمد (د.ت.). المصطلحات الأدبية الحديثة (ط3). لونجمان: الشركة المصرية العالمية للنشر.

فتوح، عيسى (1994). أديبات عربيات سير ودراسات. معية الندوة الثقافية النسائية.

كحالة، عمر رضا (د.ت.). اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام (ج 5). مؤسسة الرسالة.

مقدسي، جين سعيد (2001). النساء العربيات في العشرينيات حضوراً وهوية (القسم السابع). المركز الثقافي العربي.

المقدم، محمد أحمد (1999). عودة الحجاب (ط12). دار طيبة للنشر.

موسى، خليل (2008). أدباء دمشق في العصر الحديث. كلية الآداب، جامعة دمشق.

موقع مساواة، مركز دراسات المرأة (نازك العابد ... جان دارك السرّق) http://org.musawasyr/?p=1994

موقع شخصيات مصرية، هدى شعراوي وفاروق مصر https://www.faroukmisr.net/hoda/htm

نبوه، زينب (2018). مساهمة نازك العابد في صياغة تاريخ سورية الحديث. مجلة النور، (683).

أبوالنجا، شيرين (2002). نسائي أم نسوي. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الندوي، أبي الحسن (2011). الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية. دار القلم.

نشابه، هشام (2015). محاضرات في الفكر الإسلامي. دار الفارابي.

ننت صفوة، نجدة فتحي (2018). هذا اليوم في التاريخ (مجلد 5). دار الساقي.

الهاشمي، الداعية زينب الغزالي (1988). مسيرة جهاد وحديث من الذكريات. دار الاعتصام.

اليوسف، حنين (6/11/2011). وجوه من وطني/نازك العابد. مجلة سوريتنا، *1*(7).

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

ʾāqbyq ʻizzata ʻallī 3 / 11 / 2011). maqāla shakhṣiyyati nāzk al'ābida almufakkirata al-tthaqāfiyyata dāru ʻizzatin

biyuhmin muḥammada jamīla 1968). al'ahda almukhaḍrama fī sūriyyan dāru al-ṭṭalī'ati lil-ṭṭibā'ati wa-al-nnashri

al-twtnjy muḥammada 2001). mu'jama a'lām al-nnisāʾa dāru al'ilmi lil-malāayīni

jāmbl sārrata 2002). al-nniswiyyata wamā ba'da al-nniswiyyati tarjamatan ʾaḥamida al-sshāmiyyu almajlisa al'a'lā lil-tthaqāfati

jmydh bisāmmi 2013). yūsf al'aẓmata dhākiratun lā yamḥūhā al-zzamānu alhay'iatu al'āmmatu al-ssūriyyatu lil-kitābi

ḥaṣriyyatun falaka 2018). 'asamā'an fī al-ddhākirati al-ssayfu al-ddimashqiyyu 47(571). ittiḥāda alkitābi al'arabiyyi

khamīsun muḥammada 'aṭiyyati 1978). alḥarakāti al-nnisā'iyyati waṣilatihā bi-al-isti'māri dāru al'anṣāri

khūstun nādiyan 2002). wadā'in waliqā'un fī bilādi al-sshāmi / riwāyatan manshūrātu ittiḥādi alkitābi al'aribi

sālimun liṭayfatin muḥammadin 1984). almar'ata almiṣriyyati wa-al-ttaghyīri alijtimā'iyyi markazu wathā'iqi watārīkhi miṣri almu'āṣiri

al-sshāmiyyu 'aḥamida 2002). mutarjiman al-nniswiyyata wamā ba'da al-nniswiyyati almajlisu al'a'lā lil-tthaqāfati

sha'bāni thaniyyata 1995). almar'ata al'arabiyyati fī alqarni al'ushurayni dāru almustaqbali al'arabiyyi

al-ssha'rāwiyyu muḥammada mtwly 2000). durūsun fī binā'i al'usrati almuslimati dāru alqalami

sha'rāwiyyun hadā 2018). mudhakkirāti hudā sha'rāwiyyin mu'uassasatu hindāwiyyin lil-tta'līmi wa-al-tthaqāfati

al-shhbndr 'abda al-Raḥmāni 1967). mudhakkirāti al-dduktwri 'abda al-Raḥmāni al-shhbndr dāru al-arshād

al-ḍḍab'u māhira 'abdi al'ālin 2013). al'usrata watashakkula al'aqli al-nniswiyyi fī almujtama'i almiṣriyyi majallatu al'ulūmi alijtimā'iyyati 41(2).

'āmirun aymān d t). al-ssilslatu al-tthaqāfiyyatu liṭalā'i'i miṣrin hadā sha'rāwiyyu al-'dd almajlisa alqawmiyya lil-sshabābi

'āmirun yumnā 5 abryl 2021). hadā sha'rāwiyyun niḍālun wintiṣārātun bawwābatu al'ahrāmi https://www.auccaravan.com/?p=12261

'abbūdun ḥusna 2010). al-ssayyidata maryaman fī alqur'āni alkarīmi qirā'tu 'adabiyyatu dāru al-ssāqiyyi

'aṣfūrun jābira 1998). fajra al-rriwāyati al'arabiyyati zīādātu muhammashatu alhay'iatu al'āmmatu almiṣriyyatu lil-kitābi 16(4).

al'affāniyyu sayyida ḥissayni 2004). 'a'ullāmun wa'aqzāmun fī mīzāni al'islāmi dāru mājidu 'asīriyyu

al'affāniyyu sayyida ḥissayni d t). zahratu albasātīni min mawāqifi al'ulamā'i wa-al-rrabbāniyyīna j 5). dāra al'affāniyya

ʿanāniyyun muḥammada d t). almuṣṭalaḥātu alʾadabiyyatu alḥadythatu ṭ lwnjmān al-ssharikatu almiṣriyyatu alʿālamiyyatu lil-nnashri

futūḥun ʿīsā 1994). ʾadībātin ʿarabiyyātin sayrun wadirāsātun maʿiyyatu al-nnadwati al-tthaqāfiyyati al-nnisāʾiyyati

kaḥālatin ʿumara riḍā d t). aʿlām al-nnisāʾa fī ʿālamiyyu alʿarabi wa-al-āslām j 5). muʾuassasata al-rrisālati

muqaddasiyyun jiyanna saʿīda 2001). al-nnisāʾa alʿarabiyyāti fī alʿishrīnīāti ḥuḍūran wahūʾiyyata alqisma al-ssābʿa almarkaza al-tthaqāfiyya alʿarabiyya

almuqaddamu muḥammadun ʾaḥamida 1999). ʿawdata alḥijābi ṭ dāra ṭībatin lil-nnashri

mūsan khalīla 2008). ʾudabāʾa dimashqi fī alʿaṣri alḥadythi kulliyyatu alʾādābi jāmiʿata dimashqi

mawqiʿu musāwātin markaza dirāsāti almarʾati nāzk alʿābida … jānin dārika al-ssharqa http://musawasyr.org/?p=1994

mawqiʿu shakhṣiyyātin miṣriyyatin hadā shaʿrāwiyyun wafārūqu miṣri https://www.faroukmisr.net/hoda.htm

nabūhu zaynaba 2018). musāhamata nāzk alʿābida fī ṣīāghati tārīkhi sūriyyati alḥadythi majallatu al-nnūri 683).

ʾabwālnjā shīrīnu 2002). nisāʾiyyun ʾam niswiyyun alhayʾiatu almiṣriyyatu alʿāmmatu lil-kitābi

al-nnadwiyyu ʾabī alḥusnu 2011). al-ṣṣirāʿa bayna alfikrati alʾislāmiyyati wa-al-fikrati algharbiyyati fī alʾaqṭāri alʾislāmiyyati dāru alqalami

nushābihu hishāma 2015). muḥāḍarātin fī alfikri alʾislāmiyyi dāru alfārābiyyu

nanut ṣafwatan najdata fatḥī 2018). hādhā alyawmi fī al-ttārīkhi mujallada 5). dāra al-ssāqiyyi

alhāshimiyyu al-ddāʿiyata zaynaba alghazāliyyi 1988). masīrata jihādin waḥadythin mina al-ddhikrayāti dāru aliʿtiṣāmi

al-yūsf ḥanīna 6 / 11 / 2011). wujūhun min waṭaniyyi / nāzk alʿābida majallatu sūriyyatinā 1(7).

Arab feminist movement in the first half of the twentieth century: a comparative study between Huda AL Sha'rawi & Nazik AL Abed

Alaa Imad Youssef[1]

Mesut Idriz[2]

Abstract:

This study discusses the historical developments and the evolution of the history of the Arab women's movement in general and in West Asia in particular. It also sheds light on women assuming subtle political positions in light of their social conditions and their coexistence with different lifestyles. From this standpoint, the study traced the various situations that women have known and experienced in their society. It also explained the importance and role of female creative writing, leading to the spread of national awareness among women who appealed to the most prominent female figures. This is because the study of personalities is considered an important historical study, because of its effective impact on revealing many historical secrets and facts. The study found that the feminist movement enabled Arab women to develop their political thought and awareness. They began to practice actual writing at all levels of creativity to express themselves and their issues, which enabled them to participate in the political life. The frequent attendance and presence of women and their active participation were fundamental issues in the life of women, including participation and handling of important matters in their society, whether on the political, the social or even the cultural levels.

Keywords: The history of the feminist movement, political struggle, salons and literary societies, women's press, Arab women.

(1) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - United Arab Emirates)
alaa.youssef@sharjah.ac.ae

(2) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - United Arab Emirates)